تفسير إبن كثير

وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ۖ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ

يقول تعالى مخبرا عن المشركين في تعنتهم وطلبهم آيات - يعنون - ترشدهم إلى أن محمدا رسول الله كما جاء صالح بناقته ، قال الله تعالى : (قل) يا محمد : (إنما الآيات عند الله) أي : إنما أمر ذلك إلى الله ، فإنه لو علم أنكم تهتدون لأجابكم إلى سؤالكم ; لأن ذلك سهل عليه ، يسير لديه ، ولكنه يعلم منكم أنما قصدكم التعنت والامتحان ، فلا يجيبكم إلى ذلك ، كما قال تعالى : (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها) [الإسراء : 59] .وقوله : (وإنما أنا نذير مبين) أي : إنما بعثت نذيرا لكم بين النذارة فعلي أن أبلغكم رسالة الله و (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) [الكهف : 17] ، وقال تعالى : (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء) [البقرة : 272] .